

اسم الفاعل دراسة صرفية تطبيقية على القرآن الكريم

د. عبد المجيد الجيلي إبراهيم*

المستخلص:

صيغة اسم الفاعل من أكثر الصيغ الصرفية ورودا في القرآن الكريم، وهي إحدى المشتقات التي تعني عند علماء الصرف أخذ كلمة من كلمة أخرى مع تناسب في المعنى ولو مجازا، وهو من أكثر المشتقات أهمية في الدرس الصرفي والنحوي، وذلك لكثرة استخدام صيغه في الكلام، ولشبهه بالفعل المضارع، مما جعل اللغويين القدامى يقولون: إنَّ الفعل المضارع سمِّي مضارعا لأنه يضارع اسم الفاعل أو يشابهه¹. لذا فقد عنيت هذه الدراسة باستجلاء أبنية اسم الفاعل الواردة في القرآن الكريم وآراء الصرفيين فيها، وذلك بطرح الأمثلة، وتتبع شواهدا في ثنايا الآيات القرآنية، وقد أدركنا من خلال التطبيق، قلة ورود أبنية اسم الفاعل المتنى مقارنة بأبنية الجمع كما تبين أيضا كثرة ورود الأبنية السهلة في النطق من الأفعال الصحيحة السالمة، وقلة ورود الأبنية من المضعف والمهموز، وقلة ورود أبنية المعتل مقارنة بالصحيح. وهذا يؤيد ما ذهب إليه علماء اللغة المحدثون من أنَّ اللغات تميل نحو السهولة في النطق وتقليل الجهد، وأنَّ القرآن الكريم هذا الحدو مما يسر حفظه وسهل العمل به. على أن من الصيغ الواردة في النصَّ القرآني ما يحتمل اسم الفاعل وغيره، وهناك صيغ اشتركت مع اسم الفاعل، كاسم المفعول، والمصدر لأسباب صوتية وأخرى صياغية.

كلَّ هذه النتائج وغيرها جعل طبيعة هذه الدراسة تتحو نحو منهج الاستقراء والتطبيق وذلك باستقراء القواعد الصرفية المتعلقة باسم الفاعل في مظانها

* جامعة القصيم كلية العلوم والآداب . قسم اللغة العربية

¹الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، ط2 1977م، 1/ 14.

الأصلية، ومن ثم تطبيق ذلك على النصوص القرآنية، ممّا كشف عن التقارب بين جهود العلماء قديما وحديثا في تلمّس أبنية اسم الفاعل ودلالاتها. ومن مجموع ما تمّ التوصل إليه من نتائج خرج البحث بجملة توصيات في مقدّماتها حتّى الدارسين والباحثين في اللغة بصفة عامّة وفي النحو والصرف بصفة خاصّة على بسط دراساتهم على القرآن الكريم بوصفه المصدر الأعلى والأسمى، ولما له من مكانة في مجال الاستدلال اللغوي، كما حتّت الدراسة الباحثين على دراسة الظواهر الصرفية المتعددة بلغة واضحة وميسّرة ؛ لما فيها من تعقيدات حتّى تكون في متناول أيدي الدارسين.

الكلمات المفتاحية:

الأبنية . اسم الفاعل . الصرف

Abstract

The active participle (AP) is the recurrent morphological forms in Holy Qur'an. It is one of the significant derivatives defined by scholars as deriving a word from another according to appropriate meaning even if it is figurative one. The (AP) is the most important in syntax and morphology because of it is frequent used in speech. Thus, the ancient linguists describe the " present" as present as it resembles the active participle (AP). Therefore, this study aims to reveal the declension of the active participle in Holy Quran and demonstrates the viewpoints of morphologists on the active participle. The researcher provided some examples and tracked them in Quranic verses " Ayat" . This kind of application showed no declension for the dual of active participle in Holy Quran comparing to the plural ones. It also showed the easy declension of sound and complete verbs in pronunciation and lack of declension nouns ends *Kasra* and noun with Hamza in addition to the lack of vowel comparing with consonant. This confirms the viewpoints of modern linguists that languages

tend to easy in pronunciation and effortless in learning. For that reason, holy Quran followed this approach to easily be memorized and practiced. This indicates that Holy Quran involves Active participle forms together with other forms. The other forms such as the past participle shared the active participle and the gerund due phonetic and morphological reasons.

The results indicated the study followed the deductive approach and application through deducing morphological rules pertaining to (AP) in their original contexts then applying them in Quranic texts. The study disclosed the relationship between the efforts of old and modern linguistics declension explaining (AP) and its significance. The findings of this study proposed some recommendations among which to encourage the researchers, language learners in general, grammar, and declension in particular because Holy Quran is the sublime and greatest linguistic resources for these issues. Finally, the study urged the researchers to attempt multi-morphological features in conspicuous and easy language that can be understood by learners because these features include many complications.

المحور الأول: الدراسة التمهيدية:

1.1 المقدمة:

موضوع هذه الدراسة (أبنية اسم الفاعل . دراسة نظرية تطبيقية على القرآن الكريم) لعل صيغة اسم الفاعل من أكثر الصيغ الصرفية استعمالاً لذا فقد اهتمت هذه الدراسة ببسط القول على هذه الصيغة بأوزانها ودلالاتها المختلفة ومادار من خلاف بين أئمة النحو حولها، واتخذت الدراسة القرآن الكريم ميداناً للتطبيق. فاللغة العربية غنية بمفرداتها وقواعدها النحوية والصرفية، والتي أخذت في النضوج منذ القرن الرابع الهجري والذي ارتبطت فيه الدراسات النحوية والصرفية بالقرآن الكريم، فكانت العديد من المؤلفات والتي على رأسها كتاب معاني القرآن الكريم

للفراء، ومعاني القرآن الكريم للنحّاس، ومعاني القرآن للأخفش، وإعراب القرآن الكريم ومعانيه للزجاج، وغيره كثير، حيث أسهمت هذه الجهود في إرساء قواعد اللغة سماعية كانت أم قياسية¹ وفقا لشروط تتماشى مع قواعدهم التي وضعوها² هذا إلى جانب ما قام به كل من الخليل بن أحمد وسيبويه . رحمهما الله . إذ على يديهما وضعت المصنّفات ذات المنهجية، ووصفت المصطلحات الصرفية والنحوية³، والتي أخذت في التطور والنضوج في ما بعد، وبمؤلفاتهما بدأت ترسم خارطة اللغة بمستوياتها المختلفة المتمثلة في المستوى الصرفي ((morphology ، والمستوى النحوي أو التركيبي (Syntax)، والمستوى الصوتي (Vonology)، ومواصلة لهذه الجهود توالى حركة التأليف من بعدهما.

لذا انحصر هذا البحث في تناول بنية اسم الفاعل الصرفية لتمحيصها بدقّة وبسط القول عليها من خلال الوقوف على آي الذكر الحكيم.

1 . 2 دوافع اختيار الموضوع وأهداف الدراسة:

1. دراسة الأبنية التي وردت في القرآن الكريم، والتي تدلّ على اسم الفاعل من خلال مناقشة أوزانه صوتيًا وصرفيًا.
2. دراسة الصيغ السماعية والقياسية الدالّة على اسم الفاعل في ضوء آراء النحاة للوقوف على بعض النتائج المترتبة على ذلك.
3. دراسة الصيغ المشتركة بين اسم الفاعل وغيره من المشتقات الأخرى، وتحديد دلالتها وفقا للقرينة، أو السياق.

¹الكتاب : سيبويه: تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامّة للكتب، ط2 / 1977م، المقدمة 1 /

35

²نظرة في الإعلال الصرفي، عبد الله درويش: مجلّة مجمع اللغة العربية 25 / 150.

³ المزهري في علوم اللغو وأدائها: السيوطي: شرح وتعليق: محمد جاد المولى وآخرين - بيروت - 1986م، 211 / 1

4. جمع الشواهد القرآنية لأبنية اسم الفاعل، وحصرها في مكان واحد حتى تسهل الإفادة منها.

1 . 3 منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي إلى جانب المنهج التطبيقي وذلك باستقراء أبنية اسم الفاعل، والوقوف على آراء الصرفيين، وتطبيق ذلك على ما ورد في القرآن الكريم.

1 . 4 الدراسات السابقة:

1 / دراسة تحت عنوان (الحركة وأهميتها في دلالة البنية الصرفية) للدكتور نافع علوان بهلول، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 7 العدد 3 لسنة 2012 م

2 / دراسة تحت عنوان (العدول الصرفي في القرآن الكريم): الدكتور. ماجدة صالح حسن، المجلة الجامعة، العدد الحادي عشر 2009 م.

3 / دراسة تحت عنوان: (التناوب الدلالي للصيغ الصرفية) د. عبد الله أحمد البسيوني، ود. دوكوريماسيري، مجلة المجمع، جامعة ماليزيا.

هيكلية الدراسة وتقسيماتها:

لقد فرضت طبيعة المنهج الذي خضعت له الدراسة أن تقوم هيكلتها على ثلاثة محاور تماشيا مع أدبيات البحث العلمي المعاصر جاءت على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسة التمهيدية:

1 . 1 المقدمة.

1 . 2 دوافع اختيار الموضوع وأهداف الدراسة.

1 . 3 منهج الدراسة.

1 . 4 الدراسات السابقة.

1 . 5 هيكل الدراسة.

المحور الثاني: مباحث الدراسة:

- 2 . 1 أوزان اسم الفاعل من الثلاثي المجرد والمزيد في القرآن الكريم
- 2 . 2 أوزان اسم الفاعل من الرباعي المجرد والمزيد في القرآن الكريم.

المحور الثالث: الخاتمة:

- 3 . 1 نتائج الدراسة
- 3 . 2 التوصيات.
- 3 . 3 ثبت المصادر والمراجع.

المحور الثاني:

2 . 1 صياغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد:

يعتبر اسم الفاعل من أهم الصفات الصرفية وذلك لكثرة استخدامه، وهو يشبه الفعل المضارع في وزنه، ويختلف عنه في كونه يدل على ثبات الصفة. أمّا الفعل المضارع فيدلّ على تجدد الحدث.

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل. ومن ذلك قوله تعالى: " ولا تكونوا أول كافرٍ به"¹، المعنى ولا تكونوا أول من يكفر به فحوّلت " فعل" إلى فاعل. ومنه قوله تعالى: " وكلبهم باسطٌ ذراعيه بالصيد"²، وقوله تعالى: " إنا كاشفو العذاب قليلاً"³.

فالفعل الماضي الثلاثي المجرد له ثلاثة أبواب لأول منها وهو أكثرها شيوعاً يأتي مفتوح الماضي ويأتي من اللزوم مثل: (ذهب)، ومن المتعدي مثل: (كتب) ويأتي مضارعه على ثلاثة أوجه، مفتوح العين في المضارع نحو (ذهب . يذهب، ومكسور العين في المضارع مثل (ضرب . يضرب)، ومضموم العين في المضارع مثل (نصر . ينصر).

(1) سورة البقرة، الآية 41

(2) سورة الكهف، الآية 18

(3) سورة الدخان، الآية 15

أما الباب الثاني فيأتي مكسور العين في الماضي لازماً كان أم متعدياً ويأتي مضارعه مفتوح العين مثل (سمع . يسمع)، ومكسور العين مثل: (حسب . يحسب).
والثالث هو باب (فعل . يفعل) مضموم العين في الماضي مضموم العين في المضارع مثل: (كرم . يكرم).¹

وقد ذهب ابن عقيل وتبعه آخرون إلى أن صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد تأتي على صور متعددة فهو يقاس على فاعل إذا كان فعله ثلاثياً مفتوح العين متعدياً كان أو لازماً وكذلك من الثلاثي مكسور العين إن كان متعدياً، ويأتي سماعاً من اللازم مكسور العين، وهذا ما أشار إليه سيبويه كذلك بينما هناك من يرى من النحاة أن لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد بناء واحد هو بناء "فاعل"²، وهذا رأي لابن عقيل، حيث يقول: "إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال فاعل، وذلك مقيس من كل فعل كان على وزن "فعل" مفتوح العين . متعدياً كان أو لازماً، نحو: صرَب فهو ضارب، وذَهَب فهو ذاهب وغذا فهو غاذ، فإن كان الفعل على وزن "فعل" بكسر العين . فإما أن يكون متعدياً أو لازماً فقياسه أيضاً أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو: ركب فهو راكب، وعلم فهو عالم، وإن كان لازماً، أو كان، أو كان الثلاثي على "فعل" بضم العين فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماعاً"³

وهكذا يرى ابن عقيل أن اسم الفاعل يأتي سماعاً من "فعل" مكسور العين اللازم نحو: نَصِر فهو نَصِر، وبَطِر فهو بَطِر، وأَشِر فهو أَشِر، أو على "فعلان" نحو: عَطِش فهو عَطِشَان، وصَدِي فهو صَدِيَان، أو على "أفعل" نحو: سَوِد، فهو أَسْوَد، وجَهَر فهو أَجْهَر، وإذا كان الفعل على وزن "فعل" بضم العين، كثر مجيء اسم

¹ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، مطبعة الشعب - القاهرة - د.ت 3 / 96.

² أبينية الصرف في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي، - بغداد - 1965م / 259

³ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2 / 403

الفاعل منه على "فَعَلَ" نحو: ضَخَّمَ فهو ضَخْمٌ، وشَهَّم فهو شَهْمٌ، وعلى "فَعِيل" نحو: جَمَلٌ فهو جَمِيلٌ، وشَرَفٌ فهو شَرِيفٌ¹.

والفعل الثلاثي المجرد قسمان: صحيح، ومعتل، فالصحيح ثلاثة أقسام: الصحيح السالم، والصحيح المهموز، والصحيح المضعّف.

أمّا المعتل فهو أربعة أقسام: ناقص، وأجوف، ومثال، ولفيف

أولاً: الفعل الثلاثي المجرد الصحيح:

يأتي اسم الفاعل منه مقيساً على وزن فاعل، وهو إمّا لازماً، وإمّا متعدّياً، فاللازم نحو قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا)² وقوله تعالى: (دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا)³ وكذلك (فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)⁴ فالأفعال (خرج، قعد . سجد) أفعال لازمة، وهي من باب "فَعَلَ" . يَفْعُلُ مفتوح العين في الماضي مضموم العين في المضارع، وهي أفعال صحيحة سالمة خلت من الهمز والتضعيف فجاء اسم الفاعل مقيساً على "فاعل" .

ومنه كذلك قوله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ)⁵ وقوله: (وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا)⁶، فالفعلان (عصف . عكف) فعلان صحيحان متعدّيان، من باب "فَعَلَ" . يَفْعُلُ مفتوح العين في الماضي، مكسور العين في المضارع⁷، ومن الصحيح السالم كذلك قوله تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا

¹المصر السابق 403 / 2

²سورة الأنعام، الآية 122

³سورة يونس، الآية 12.

⁴سورة الحجر، الآية 98.

⁵سورة الأنبياء، الآية 81.

⁶سورة طه، الآية 97.

⁷المنصف تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي -

مصر، 1954 م. 1/ 21.

كاشِف لَه¹ ومنه كذلك: (نَمْ أَدَنْ مُؤَدَّنْ أَيْبَهَا الْعَيْرُ إِنْكُمْ لَسَارْفُونَ)²، فالفعلان (كشف . سرق) فعلان صحيحان متعديان، وهما من باب فَعَلَ . يَفْعِلُ الذي يأتي اسم الفاعل منه قياساً على وزن " فَاعِلِ "

ومن الصحيح المهموز قوله تعالى: (الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ)³ وقوله تعالى: (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا)⁴، فالفعلان (أمر . أخذ) فعلان صحيحان مهموزان، من باب " فَعَلَ . يَفْعُلُ "

وهكذا فالفعل المجرد الصحيح سالما كان أم مهموزا أم مضعفا يأتي اسم الفاعل منه قياساً على وزن فاعِلِ

ثانيا: الفعل الثلاثي المجرد المعتل:

أشرنا سابقا إلى أن الفعل الثلاثي المجرد المعتل أربعة أقسام: الأجوف، والناقص، والمثال، واللفيف. أما الأجوف بقسميه الواوي واليائي فاسم الفاعل يأتي منه على " فاعِلِ " مثل " صام " مضارعه يَصُومُ حيث حدث فيه إعلال بالنقل والتسكين فنقلت الضمة إلى موضع السكون ونقلت السكون إلى موضع الضمة فصار " يَصُومُ " واسم الفاعل منه " صاوِمِ " حيث وقعت الواو عينا لاسم الفاعل فقلبت همزة في " صائم " ، ومثال الأجوف اليائي " زاد " مضارعه " يَزِيدُ " فنقلت الكسرة إلى موضع السكون، والسكون إلى موضع الكسرة فصار المضارع " يزيد " واسم الفاعل " زائد " قلبت الياء همزة لوقوعها عينا لاسم الفاعل وهذا النوع من الأجوف مما يعتل بالنقل وحده إذ لم يكن من باب عِلْمِ يَعْلَمُ فتنتقل فيه حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح الذي قبله⁵

¹سورة الأنعام، الآية 17.

²سورة يوسف، الآية 70.

³سورة التوبة، الآية 112

⁴سورة هود، الآية 56.

⁵شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2 / 655.

ومما جاء من في القرآن الكريم قوله تعالى: (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ)¹ وقوله: (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)² وقوله تعالى: (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)³ فاسم الفاعل يأتي منه على هذه الشاكلة، على أن هنالك من الأفعال من هذا الباب ما يأتي فيه اسم الفاعل على التصحيح أو الأصل بدون إعلال فمن أمثلة ما عينه واو باقية على أصلها: حَوْلَ، وَعَوَّرَ فاسم الفاعل منه: حَاوِلٌ، وَعَاوِرٌ. ومثال ما عينه ياء أصلية: غَيْدٌ، وَحَيْدٌ، وَصَيْدٌ فاسم الفاعل منها: غَايِدٌ، وَحَايِدٌ، وَصَايِدٌ⁴.

أما الفعل الثلاثي المجرد الناقص فهو على قسمين: ناقص واوي، وناقص يأتي، فمثال الناقص الواوي: نما، مضارعه ينمو، وسما، مضارعه يسمو، واسم الفاعل منهما نامو، وسامو، حيث وقعت الواو متطرفة إثر كسر، وهذا من دواعي قلب الواو ياء فيكون: نامي و سامي، ثم تحذف الياء إن كان نكرة وعوض عنها بتنوين العوض⁵: نامٍ، وسامٍ، ومنه قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ)⁶.

أما الناقص اليائي فتبقى يائه على حالها نحو: بني . بيني واسم الفاعل بانٍ، ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ)⁷ أما الفعل المعتل الفاء وهو الفعل المثال فينقسم إلى قسمين: واوي مثل: وزن، ووعد ، ووجد، ويأتي مثل: يئس، ويبس، وهو كالصحيح في اشتقاق اسم

¹سورة يوسف، الآية 10،

²سورة التوبة، الآية 20.

³سورة النمل، الآية: 75.

⁴شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2 / 651.

⁵إعلال الواو والياء في اللغة العربية: صلاح الدين صالح، مجلة مجمع اللغة العربية، 1981م

198 /

⁶سورة البقرة، الآية 186.

⁷سورة البقرة، الآية 173.

الفاعل حيث لا يعروه تغيير ، ومنه قوله تعالى: (انْفُوا رَيْكُمُ وَأَخْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ)¹

أما في ما يختص بوزن (فَعْلٌ . يَفْعُلُ) مضموم العين في الماضي، مضموم العين في المضارع مثل كَرُمَ . يَكْرُمُ فلم يرد في القرآن منه بصيغة اسم الفاعل إلا الصحيح السالم منه قوله تعالى: (وَتَنْحِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ)²، وقوله تعالى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ)³ وقد انحصر هذا الوزن في الأفعال اللازمة فقط⁴ واسم الفاعل من لم يأت إلا سماعا يقول ابن عقيل: "إتيان اسم الفاعل على وزن فاعل قليل في) فَعْلٌ (. بضم العين - كقولهم حَمَضَ فهو (حَامِضٌ)⁵ حيث قال:⁶

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعْلَتٍ وَفَعِلٌ غَيْرُ مُعْدِي، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلٌ

أما وزن) فَعِلٌ (. بكسر العين . فيجيء عادة للدلالة على النعوت الملازمة نحو: ذرب لسانه، وبلج جبيته، أو للدلالة على عرض نحو: جرب، وعرج، ومرض، أو للدلالة على كبر عضو نحو رقب، وطحل، وكبد⁷ فمن الملاحظ أن الغالب فيه أن أن يأتي على وزن (فَعِلٌ يَفْعَلُ)، بكسره ماضياً وفتحاً مضارعاً قال ابن عقيل: "وكل فعل ماض سمعته مكسور العين فاعلم أن مضارعه مفتوح العين، إلا خمسة عشر فعلا من الواوي الفاء، فإنها وردت مكسورة العين في الماضي والمضارع"⁸، فمكسور العين منه في المضارع قليل ونادر¹ ومما جاء منه في القرآن الكريم

¹سورة لقمان، الآية 33.

²سورة الشعراء، الآية 149.

³سورة الغاشية، الآية 8.

⁴الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، ط الأولى، المكتبة العربية - حلب

1970 م 3 / 180

⁵شرح ابن عقيل 2 / 403

⁶المصدر السابق 2 / 403

⁷شرح ابن عقيل 2 / 637.

⁸المصدر السابق 2 / 640

فعلان هما وراث، وولي، في قوله تعالى: (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مَنْ وَال²)، و(رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)³

فالأصل في (فعل) أن يأتي مضارعة مفتوح العين و الذي سَوَّقَ لذلك لما في هذا الوزن من خفة كما أنه أعمق وأدل، حيث يأتي منه المتعدّي نحو: علم واللازم نحو ظفر ويأتي اسم الفاعل منه قياسا إن كان متعديا، وسماعا إن كان لازما، والسماع منه يأتي على "فعل" ، فتقول في "علم" المتعدّي "عالم" وفي "ظفر" اللازم: ظفر بحظه فهو ظفر. ومثله: ظمئ، وفطن، عطش. فمما جاء متعديا في القرآن الكريم قوله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)⁴، وقوله: (مَنْ يَهْدُ اللَّهُ فَبِهِدَى الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)⁵ ومن الصحيح السالم قوله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)⁶ ومن المثال: (قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ أَرْضًا لَاحِقًا لِيَابِ الْأَرْضِ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا)⁷ وقوله: (وَلَا حَبَّةَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)⁸ (ومن ما جاء من اللفيف قوله تعالى: (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)⁹، ومن المهموز قوله تعالى: (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ)¹⁰ ومن الناقص قوله تعالى: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ)¹¹ وقوله تعالى: (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)¹²

¹أدب الكاتب: لابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، ط الأولى، مطبعة الرسالة 1982م، / 483.

²سورة الرعد، الآية 11.

³سورة الأنبياء، الآية 89.

⁴سورة الحشر، الآية 22.

⁵سورة الأعراف، الآية 178.

⁶سورة الحشر، الآية 22.

⁷سورة النساء، الآية 97.

⁸سورة الأنعام، الآية 59.

⁹سورة الشعراء، الآية 94.

¹⁰سورة محمد، الآية 15.

¹¹سورة النحل، الآية 96.

¹²سورة يوسف، الآية 42.

وقد يأتي "فاعل" مراداً به اسم المفعول، كما في قوله تعالى: (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ¹) أي مرضية، ومثله قول الشاعر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
أي المطعوم، المكسو

وقد يأتي "فعليل" بمعنى فاعل كـ "قدير" بمعنى قادر، وكذلك فعول نحو: غفور بمعنى غافر².

2. وزن اسم الفاعل من الثلاثي المزيد في القرآن الكريم:

أمّا من غير الثلاثي فإن اسم الفاعل يأتي على زنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره، من ذلك قولك: رجلٌ مُسْتَضْرِبٌ، ومُسْتَعْظِمٌ، ومن العرب من يكسر الميم فيقول: المِتَكَبِّرُ، والمِطْوَعَةُ والمِسمِعُ. ومنه قوله تعالى: "إنما أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المِحْتَظِرِ"³ فالمحتظر اسم فاعل من الفعل احتظر، وكذا قوله تعالى: "فلا تحسب الله مَخْلِفَ وعده رسله"⁴، من أخلف يُخْلِفُ فهو مُخْلِفٌ⁵.

فإن كان المضارع مفتوح العين فإنها تكسر في بناء اسم الفاعل كما في قوله تعالى: فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ⁶ وقوله: (وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ)⁷.

¹سورة الحاقة، الآية 21.

²ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية: طنطاوي محمد دراز، ط الأولى القاهرة - 1986 م / 428

(4) الآية 31 من سورة القمر.

(5) الآية 47 من سورة إبراهيم.

⁵اسم الفاعل في القرآن الكريم، دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي - رسالة

ماجستير - سمير محمد عزيز، جامعة النجاح - نابلس - 2004م / 66

⁶سورة التوبة، الآية 52.

⁷سورة الأنفال، الآية 16.

وأما إذا كان ما قبل آخره مكسوراً فإنه يبقى مكسوراً في اسم الفاعل المشتق منه، نحو قوله تعالى: (وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)¹ وقوله: (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)².

وهكذا فالثلاثي المزيد بالهمزة على وزن "أفعل" فاسم الفاعل منه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره نحو: أخرج . مُخْرِج، وأحسن . مُحْسِن، واسم الفاعل يأتي منه لازماً ومتعدياً وهو في الغالب من باب المتعدّي لأن الفعل الثلاثي إن كان لازماً وزيد بالهمزة قبل فائه كانت هذه الهمزة للتعديّة، فإن كان لازماً تعدّى لواحد، وإن كان متعدّياً تعدّى لاثنتين³ فمن أمثلة المتعدّي قوله تعالى: (يَوْمَ تَرَوْنها تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ)⁴، وقوله: (وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)⁵، وقوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)⁶ ومن لَمُوسِعُونَ)⁶ ومن اللّازم قوله تعالى: (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)⁷ وقوله: (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)⁸، ومما جاء في هذا الباب من الصحيح السالم قوله تعالى: (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ بِأَلَّهِ وَاشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)⁹، وقوله: (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ)¹⁰ فالأفعال: أسلم، وأجرم، وانتقم أصولها ثلاثية وهي صحيحة سالمة. ومن الناقص قوله تعالى: (قَالَ

¹سورة هود، الآية 52.

²سورة الأنعام، الآية 4.

³الممتع في التصريف 1/ 186.

⁴سورة الحج، الآية 2.

⁵سورة الكهف، الآية 17.

⁶سورة الذاريات، الآية 17.

⁷سورة الحشر، الآية 9.

⁸سورة محمد، الآية 19.

⁹سورة آل عمران، الآية 52.

¹⁰سورة السجدة، الآية 22.

لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْفُونَ¹ وقوله تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)² فالفعلان: ألقى وأخرى ناقصان. أما المهموز فلم يرد منه في القرآن الكريم غير مهموز اللام والفاء فمن الأول قوله تعالى: (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ)³ ومن الثاني قوله تعالى: (إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ)⁴ وقوله: (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)⁵

ومن المضعف قوله تعالى: (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)⁶، أما الفعل اللفيف المفروق: فمنه قوله تعالى: (وَالْمُؤَفِّوْنَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)⁷.

ومن المثال قوله تعالى: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)⁸، وقوله: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)⁹

ومن أمثلة الأجوف قوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)¹⁰، وقوله: (وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)¹¹

أما إن كان الفعل الرباعي ثلاثي الأصول زيد بالتضعيف فاسم الفاعل منه على وزن "مَفْعَل" لازما كان أو متعديا¹، فإن كان لازما تعدى بالتضعيف، تقول: جلس

¹سورة الشعراء، الآية 43.

²سورة التوبة، الآية 2.

³سورة الواقعة، الآية 72.

⁴سورة المؤمنون، الآية 38.

⁵سورة النساء، الآية 162.

⁶سورة الصف، الآية 8.

⁷سورة البقرة، الآية 177.

⁸سورة الأنفال، الآية 18.

⁹سورة الذاريات، الآية 47.

¹⁰سورة عود، الآية 75.

¹¹سورة إبراهيم، الآية 9.

جلس عليه، وجلسه، وجالس عليه، ومجلسه، والتضعيف إلى جانب التعدية يفيد التكاثر² فمن اللازم قوله تعالى: (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ)³، ومن المتعدي قوله تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ)⁴، وقد ورد هذا البناء بكثرة في القرآن الكريم، شمل الفعل بنوعيه الصحيح والمعتل فمثال الصحيح السالم "مُقَرَّبِينَ" في قوله تعالى: (وَجِبْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)⁵ و"المُكذِّبِينَ" في قوله تعالى: (وَدَرَنِي وَالْمُكذِّبِينَ أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهَلْهُمُ قَلِيلًا)⁶ ومن المهموز قوله تعالى: (فَأَذِّنْ مُؤذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)⁷، ف"مُؤذِّن" اسم فاعل من الفعل المهموز "أذِن" ، ومن الناقص قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)⁸ وقوله: (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا .إِلَّا الْمُصَلِّينَ)⁹، فالفعل "صَلَّى" في الموضوعين فعل ناقص يأتي.

أما الفعل المعتل بأنواعه المختلفة فقد تكرر منه الأجوف في كثير من الآيات منها على سبيل المثال قوله تعالى: (يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)¹⁰ وقوله: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)¹¹ وجاء الفعل المعتل اللفيف على هذا البناء في موضع واحد من قوله تعالى: (وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا)¹²

¹المنصف 1 / 91.

²المتع في التصريف 3 / 181

³سورة الصافات، الآية 143.

⁴سورة الأنعام، الآية 115.

⁵سورة آل عمران، الآية 45.

⁶سورة المزمل الآية 11

⁷سورة الأعراف، الآية 44.

⁸سورة الماعون، الأيتان 4 و 5.

⁹سورة المعارج، الأيتان 21 و 22.

¹⁰سورة آل عمران، الآية 125.

¹¹سورة النساء، الآية 12.

¹²سورة البقرة، الآية 148.

ومما جاء في هذا الباب وهو ثلاثي الأصول وقد زيد بالألف فكان على وزن " فاعِل" وهو في الغالب لا يأتي إلا متعدياً¹، فاسم الفاعل يأتي منه على صيغة " مُفَاعِل" وهذه الصيغة تفيد اشتراك شيئين أو أكثر في أمر من الأمور² فمن ما جاء متعدياً قوله تعالى: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا)³، وتراوح اسم الفاعل بهذا البناء في القرآن الكريم بين الصحيح والمعتل، فمن الصحيح السالم قوله تعالى: (وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ)⁴، وقوله تعالى: (وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)⁵، ومن المضعف قوله تعالى: (مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍ)⁶ أما العتل فقد جاء منه الناقص في موضع واحد فقط من قوله تعالى: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)⁷

مما أجمع عليه الصرفيون أنّ الفعل الثلاثي يزداد بحرف، وبحرفين، وبثلاثة أحرف، والزيادة بحرفين لها مواضعها التي تتمثل في الزيادة بالألف والتاء وبنائها " افتعل" واسم الفاعل " مُفْتَعِل" وهو بناء يقع في اللازم والمتعدي من الأفعال⁸، فمن اللازم في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: (وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ)⁹ وقوله: (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ)¹⁰، أما المتعدي فمنه قوله تعالى: (وَمَا أَنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا)¹¹، وقد ورد ثنايا الآيات القرآنية

¹المتع في التصريف 1 / 188.

²شرح شافية ابن الحاجب: البغدادي، تحقيق محمد نور - بيروت - 1975م، 1 / 96.

³سورة الكهف، الآية 53.

⁴سورة العنكبوت، الآية 11.

⁵سورة العنكبوت، الآية 26.

⁶سورة النساء، الآية 12.

⁷سورة ق، الآية 41.

⁸المتع في التصريف 1 / 192.

⁹سورة الأنعام، الآية 141.

¹⁰سورة فاطر، الآية 32.

¹¹سورة الكهف، الآية 51.

مشتقًا من الفعل الصحيح سالما، ومهموزا، ومضعفاً فمثال السالم قوله تعالى: (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ)¹، ومثال المهموز قوله تعالى: (هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ضَلَالٍ عَلَى عَلَى الْأَرَائِكِ مُنْكَبُونَ)² وقوله: (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ بِالْخَاطِئَةِ)³، ومن المضعف قوله تعالى: (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)⁴

أما المعتل فقد تكرر منه الناقص في مواضع متعددة في القرآن الكريم، بخلاف الأجوف الذي لم يرد إلا في موضع واحد من قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)⁵، ومن الناقص قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ)⁶ وقوله: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)⁷، وكذا المعتل اللفيف وقع في موضع واحد من قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)⁸

ومن أبنية الثلاثي المزيد، ما زيد بالهمزة والنون، تقول: حسمت الأمر، وانحسم الأمر، فهو منحسم فهو بناء من معنويه الدالية المطاوعة ونادرا ما يصاغ من اللزوم⁹، ولم يعرض القرآن الكريم لبناء اسم الفاعل من هذه الصيغة من الفعل المعتل مطلقاً، وإنما جاء من الصحيح السالم نحو قوله تعالى: (قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا

¹سورة الحجر، الآية 90.

²سورة يس، الآية 56.

³سورة الحاقة، الآية 9.

⁴سورة الحج، الآية 36.

⁵سورة النساء، الآية 36.

⁶سورة المؤمنون، الآية 30.

⁷سورة يونس، الآية 45.

⁸سورة البقرة، الآية 2.

⁹شرح شافية ابن الحاجب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد نور - بيروت - 1975 / 1

مُنْقَلِبُونَ¹) وقوله تعالى: (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا)²، والصحيح المضعف فكما في قوله تعالى: (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا)³

يُزَادُ الفِعْلُ الثلاثي كذلك بالهمزة والتضعيف مثل: حمر . احمرّ، ولهذا البناء معنى واحد في الغالب، وهو المبالغة، ودلالته في الغالب على اللون، نحو: احمرّ البلح، واخضرّ الزرع، أي زادت حمرة البلح وخضرة الزرع، كما يدل على صفة خلقية أو عيب نحو: عور . اعورّ، وحول . احولّ أي: زاد حوله وعوره، وهذا البناء قاصر على الأفعال اللازمة دون المتعدية⁴، ولم يرد منه اسم الفاعل في القرآن الكريم إلا في ثلاثة مواضع فقط هي قوله تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ)⁵، وقوله: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)⁶، وقوله تعالى: (ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَزَاهُ مُّصَفَّرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا)⁷

ومن أبنية الثلاثي المزيد بحرفين بناء (تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ)، وهو بناء يفيد المشاركة، كما يفيد التظاهر بالفعل دون حقيقته، تقول: تكاسل، أي ادعى الكسل، كما يفيد التدرّج والمطاوعة⁸ واسم الفاعل منه على وزن مُتَفَاعَلَ، وقد جاء منه في القرآن الكريم الصحيح والمعتل، فمن الصحيح قوله تعالى: (يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ)⁹، ومن المعتل الأجوف قوله تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ

¹سورة الأعراف، الآية 125.

²سورة المزمل، الآية 18.

³سورة الواقعة، الأيتان 5 و 6.

⁴شرح الشافية، 1 / 112

⁵سورة الزمر، الآية 60.

⁶سورة الحج، الآية 6.

⁷سورة الزمر، الآية 21.

⁸المتع في التصريف 1 / 82، انظر شرح الشافية 1 / 99

⁹سورة الدخان، الآية 53.

مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ¹ وعرض الناقص في موضع واحد في قوله تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ)² من الفعل "تعالى"

البناء الأخير من أبنية الثلاثي المزيد بحرفين هو ما زيد بالتاء والتضعيف (تفعل يتفعل) وهو بناء يأتي لعدة معانٍ أبرزها المطاوعة تقول: هدبته فتهدب، والاتخاذ نحو توسد ثوبه أي: اتخذه وسادة، كما تأتي للتكلف نحو: تصبر، وتشجع، وكذلك التدرج نحو: تدرج، وهي صيغة تأتي من اللازم والمتعدي³ فمن اللازم نحو قوله تعالى: (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)⁴، ومن المتعدي نحو قوله تعالى: (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ)⁵، ومما جاء من الصحيح الصحيح السالم: قوله تعالى: (فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ)⁶ ومن الناقص قوله تعالى: (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ)⁷ ومن المثال قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ)⁸

وكما يزداد الثلاثي بحرفين، يزداد كذلك بثلاثة أحرف فيزداد بالهمزة والسين والتاء (استفعل)، وبالهمزة والواو والتضعيف (افعول)، وبالهمزة والألف والتضعيف (افعال)، والهمزة والواو المشددة (افعلل) ولم يرد في القرآن إلا وزنان هما : مُفَعَّلٌ من (افعال) ومُسْتَفْعِلٌ.

¹سورة الرعد، الآية 4

²سورة الرعد الآية 9

³الممتع في التصريف 1/ 165.

⁴سورة يوسف، الآية 67.

⁵سورة ق، الآية 17.

⁶سورة النحل، الآية 29.

⁷سورة ق، الآية 17.

⁸سورة الحجر، الآية 75.

أ / أفعالٌ يفعالٌ واسم الفاعل منه على وزن مُفعالٍ، وهو بناء يدلّ على قوة اللون ، ولا يأتي إلا من اللازم وورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: (مُدْهَامَتَانِ)¹ من الفعل (دهم) يدهام واسم الفاعل مدهام.

أما بناء (استفعل يستفعل) فمن أشهر معانيه الدلالة على الطلب، كما يدلّ على المصادفة نحو: استكرمته، أي صادفته كريماً، ومن معانيه التحويل نحو: استنوق البعير، واستحجر الطين²، وقد ورد منه في القرآن الكريم الصحيح السالم نحو قوله تعالى: (قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ)³ والمهموز: نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ)⁴، وقوله تعالى: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)⁵ والمضعف في قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكَلُّوا أَمْرٍ مُسْتَقَرٍّ)⁶، وقوله: (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ)⁷ ومن المعتل المثال: قوله تعالى: (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَفْتِينَ)⁸، وجاء من الناقص فقوله تعالى: (وَمَنْهَوُ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ)⁹.

2 . 3 أوزان اسم الفاعل من الفعل الرباعي المجرد والمزيد:

للفعل الماضي الرباعي المجرد وزن واحد هو "فَعَّل" مثل دحرج . طمأن . وسوس، يأتي من الفعل اللازم والمتعدّي على السواء ، فمن اللازم قوله تعالى: (الآنَ

¹سورة الرحمن، الآية 64.

²المنصف 1 / 71.

³سورة الشعراء، الآية 15.

⁴سورة الحجر، الآية 24.

⁵سورة الحجر، الآية 95.

⁶سورة القمر، الآية 3.

⁷سورة القمر، الآية 2

⁸سورة الجاثية، الآية 32.

⁹سورة الرعد، الآية 10.

حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ¹، ومن المتعدّي: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْجَزِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ)²

ويلحق بالفعل الرباعي جملة أوزان هي (فَعَلَّ) مثل جلبب، و(فوعل) مثل جورب، و(فَعُول) مثل رهوك، و(فيعل) مثل بيطر، و(فَعِيل) مثل شريف، (فَعَلَى) مثل:سلقى، و(فَعَنَل) مثل: قلنس إذا لبس القلنسة، ولم يرد في القرآن الكريم سوى وزن واحد فقط هو (مُفِيعِل) في قوله تعالى: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ)³ من الفعل "سيطر" على وزن "فَيْعَل".

أما مزيد الرباعي فلا يتعدى صورتين، فهو يُزاد بحرف وبحرفين، ولا يزداد بثلاثة أحرف والسبب في ذلك يرجع إلى كون الفعل لا تزيد حروفه عن ستة أحرف باستثناء الضمائر التي تلحق آخره وحروف المضارعة التي تتصل بأوله، فالمزيد بحرف له بناء واحد وهو "تفعّل" حيث زيد بالتاء ولم يرد منه اسم الفاعل في القرآن الكريم.

أما الرباعي المزيد بحرفين فله صورتان: (افعلنل) مثل: احرنجم، ولم يرد في القرآن الكريم، والصورة الثانية (افعلل) مثل: اطمأن كما في قوله تعالى: (يَأَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)⁴

ويلحق بالرباعي المزيد بحرف والمزيد بحرفي جملة أوزان لم يرد عليها مثال لاسم الفاعل في القرآن الكريم عدا وزن "تفيعل" الملحق بالرباعي المزيد بحرف كما في قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُنْحَرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُنْحَرَفًا إِلَى فِئَةٍ)⁵ أشار

¹سورة يوسف، الآية 51.

²سورة البقرة، الآية 96.

³سورة الغاشية، الآية 22.

⁴سورة الفجر، الآية 27.

⁵سورة الأنفال، الآية 16.

أشار له الزمخشري بقوله: "ووزن) متحيزاً (متفيعل، لامتفعل، لأنه من حاز يحوز، فبناء (متفعل) منه متحوز" ¹.

المحور الثالث: الخاتمة:

يتبين ممّا سبق أنّ أبنية اسم الفاعل من أكثر الظواهر الصرفية ورودا في القرآن الكريم، ولا أدعي في هذا البحث أنني كنت من السابقين في هذا المجال، كما لا أدعي بأنني جمعت كل ما جاء من صيغ اسم الفاعل في القرآن الكريم، وإنما ذكرت شيئا وغابت عني أشياء يمكن أن تدخل في ما ذكرته، فيقاس ما ترك على ما ذكر، وحسبي من هذا الأمر أنني بذلت الجهد، وأخلصت القصد، فما ذكرته فمئة من الله عزّ وجلّ، وما سقط فمن نفسي والشيطان، والحمد لله أولا وأخيرا.

3 . 1 نتائج البحث:

- 1/ من خلال توزيع أبنية اسم الفاعل في القرآن الكريم تبين قلّة ورود أبنية اسم الفاعل المثنى مقارنة بأبنية الجمع.
- 2/ كثرة ورود الأبنية السهلة في النطق وهي من الأفعال الصحيحة السالمة، وقلّة ورود الأبنية من المضعف والمهموز.
- 3/ قلّة ورود أبنية اسم الفاعل من الأفعال المعتلة مقارنة بالصحيحة.
- 4/ اشتركت مع أبنية اسم الفاعل في الصيغة أبنية أخرى، كاسم المفعول، والمصدر، والصفة المشبهة؛ وذلك لأسباب صوتية وسياقية.
- 5/ من الصيغ ما جاء محتملا الدلالة على اسم الفاعل، ومنها ما جاء محتملا غيره من المشتقات.

3 . 2 التوصيات:

¹الكشاف: الزمخشري - بيروت - دار المعرفة للطباعة دبت، 2 / 206.

ومن مجموع ما تمّ التوصل إليه من نتائج خرج البحث بجملة توصيات في مقدمتها حتّ الدارسين والباحثين في اللغة بصفة عامّة وفي النحو والصرف بصفة خاصّة على بسط دراساتهم على القرآن الكريم بوصفه المصدر الأعلى والأسمى، ولما له من مكانة في مجال الاستدلال اللغوي، كما حتّت الدراسة الباحثين على دراسة الظواهر الصرفية المتعددة بلغة واضحة وميسّرة ؛ لما فيها من تعقيدات حتّى تكون في متناول أيدي الدارسين.

3. 3 ثبت المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم أنيس: أ / الأصوات اللغوية، ط6 . القاهرة . 1996م
ب / من أسرار اللغة:، ط2 . القاهرة . 1972 م / 63.
3. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط الأولى . بغداد . 1965 م
4. رضي الدين الاسترأبادي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، ط 3 . بيروت 1982 م.
5. سمير محمد عزيز، اسم الفاعل في القرآن الكريم . دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي . رسالة ماجستير، جامعة النجاح . نابلس 2004م.
6. سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامّة للكتب، ط2 1977م، 1 / 14.
7. السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وآدابها، شرح وتعليق: محمد جاد المولى وآخرين . بيروت . 1986 م.
8. الشيخ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف . القاهرة . 1977م.

9. صلاح الدين صالح حسنين: إعلال الواو والياء في اللغة العربيّة، مجلّة مجمع اللغة العربية 1981 م.
10. طنطاوي محمد دراز: ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربيّة:، ط الأولى القاهرة . 1986 م
11. عبد القادر البغدادي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور . بيروت . 1975.
12. عبد الله درويش: نظرة في الإعلال الصرفي، مجلّة مجمع اللغة العربية 150 / 25.
13. ابن عصفور: الممتع في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوة، ط الأولى، المكتبة العربية . حلب 1970 م
14. ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك، مطبعة الشعب . القاهرة . ب.ت.
15. أبو الفتح عثمان ابن جنّي: المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر، 1954 م.
16. أبو القاسم الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . بيروت . دار المعرفة للطباعة د.ت.
17. ابن قتيبة: أدب الكاتب:، تحقيق: محمد الدالي، ط الأولى، مطبعة الرسالة 1982م، / 483.
18. محمّد عبد العزيز النجار: التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل . القاهرة . 1967 م.